# جهود النبي صلى الله عليه وسلم في الحد من ظاهرة التلوث الهوائي والسمعي في عصر الرسالة

**إعداد : م.د. نكتل يوسف محسن**
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

**البريد الإلكتروني Email :** yuirtey@gmail.com

**الكلمات المفتاحية:** التلوث الهوائي، التلوث السمعي، البيئة، الاسلام.

**كيفية اقتباس البحث**
محسن ، نكتل يوسف، جهود النبي صلى الله عليه وسلم في الحد من ظاهرة التلوث الهوائي والسمعي في عصر الرسالة، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

**هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر ( Creative Commons Attribution ) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.**

**مفهرسة في Indexed**
**IASJ**

**مسجلة في Registered**
**ROAD**

# The efforts of the Prophet, may God bless him and grant him peace, to reduce the phenomenon of air and sound pollution in the era of the message

**Prepared by: M.D. Nectal Youssef Mohsen**
Department of Religious Education and Islamic Studies

**Keywords** : Air pollution, sound pollution, environment, Islam.

**How To Cite This Article**
Mohsen, Nectal Youssef, The efforts of the Prophet, may God bless him and grant him peace, to reduce the phenomenon of air and sound pollution in the era of the message, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

**This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

## Abstract

Today, environmental issues represent the focus of global concern at the official and popular levels, including those sponsoring the creation of an environment free of various types of pollution. Despite this, we find that human commitment in this field is little, if not non-existent, as evidenced by the increase in global warming and the rate of pollution resulting from the secretions of factories and laboratories. This causes harm to humans and other living creatures.

Because Islam brought mercy to beings, and the Prophet of Islam implemented this mercy through his words, actions, and commandments. He took care of the safety of the air environment from pollution and made great efforts to preserve it free of pollution and noise, to give humanity a scientific lesson that human behavior and common sense do not require committees or bodies. Or allocations to maintain a healthy and sound environment, rather it requires awareness of the importance of that, and hence my choice of the research topic tagged: ((The efforts of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in reducing the

phenomenon of air and sound pollution in the era of the Message)), which represents an important type of Research that falls within the graphic style and that combines more than one specialty in one work.

The air environment, taking care of it, and ensuring its safety from sound and air pollution are among the matters that occupied the Prophet's attention, in addition to his great interest in Islamic preaching and state building.

The interest in these topics in that period and in the midst of these concerns is considered one of the most prominent cultural manifestations of the state of prophecy and its established pillars.

**الملخص**

تمثل قضايا البيئة اليوم محور الاهتمام العالمي على المستوى الرسمي والشعبي ، بما فيها الجهات الراعية لإيجاد بيئة خالية من مختلف أنواع التلوث ، ورغم ذلك نجد أن الالتزام الانساني في هذا المجال قليل ان لم نقل معدوم ، بدليل زيادة الاحتباس الحراري ونسبة التلوث من جراء إفرازات المصانع والمعامل ، وفي ذلك ضرر على البشر وغيره من الكائنات الحية .

ولان الاسلام جاء للكائنات رحمة ، ونبي الإسلام نفذ هذه الرحمة بأقوله وأفعاله ووصياه ، فقدأعتنى بسلامة البيئة الهوائية من التلوث وبذل جهوداً كبيرة في الحفاظ عليها خالية من مظاهر التلوث والضوضاء ، ليعطي للبشرية درساً علمياً مفاده أن السلوك الانساني والفطرة السليمة لا تحتاج الى لجان او هيئات او مخصصات للمحافظة على بيئة صحية وسليمة ، بل تحتاج الى وعي بأهمية ذلك ، ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم : ((جهود النبي صلى الله عليه وسلم في الحد من ظاهرة التلوث الهوائي والسمعي في عصر الرسالة)) ، والذي يمثل نوعاً مهماً من انواع البحوث التي تدخل ضمن النمط البياني والتي تجمع اكثر من تخصص في عمل واحد .

وتعتبر البيئة الهوائية والاهتمام بها والحرص على سلامتها من التلوث السمعي والهوائي من الامور التي شغلت اهتمام النبي الى جانب اهتمامه الكبير بالدعوة الإسلامية وبناء الدولة .

أن الاهتمام بهذه المواضيع في تلك الفترة ووسط تلك المشاغل تعد من ابرز المظاهر الحضارية لدولة النبوة واركانها الراسخة .

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**مقدمة**

الحمد لله ذا النعم علم الانسان بالقلم مالا يعلم ، والصلاة والسلام على النبي الخاتم وعلى آله وصحبه وسلم ومن بشرعه التزم .

تمثل قضايا البيئة اليوم محور الاهتمام العالمي على المستوى الرسمي والشعبي ، بما فيها الجهات الراعية لإيجاد بيئة خالية من مختلف أنواع التلوث ، ورغم ذلك نجد أن الالتزام الانساني في هذا المجال قليل ان لم نقل معدوم ، بدليل زيادة الاحتباس الحراري ونسبة التلوث من جراء إفرازات المصانع والمعامل ، وفي ذلك ضرر على البشر وغيره من الكائنات الحية .

ولان الاسلام جاء للكائنات رحمة ، ونبي الإسلام نفذ هذه الرحمة بأقوله وأفعاله ووصياه ، فقد أعتنى بسلامة البيئة الهوائية من التلوث وبذل جهوداً كبيرة في الحفاظ عليها خالية من مظاهر التلوث والضوضاء ، ليعطي للبشرية درساً علمياً مفاده أن السلوك الانساني والفطرة السليمة لا تحتاج الى لجان او هيئات او مخصصات للمحافظة على بيئة صحية وسليمة ، بل تحتاج الى وعي بأهمية ذلك ، ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث الموسوم : ((جهود النبي صلى الله عليه وسلم في الحد من ظاهرة التلوث الهوائي والسمعي في عصر الرسالة)) ، والذي يمثل نوعاً مهماً من انواع البحوث التي تدخل ضمن النمط البياني والتي تجمع اكثر من تخصص في عمل واحد .

والتزاماً بمنهج البحث العلمي تم تقسيم البحث الى ثلاث مباحث تحدث الأول عن البيئة الهوائية في اللغة والاصطلاح وذكرها في القران الكريم ، اما المبحث الثاني فكُرس لدراسة جهود النبي في الحفاظ على البيئة الهوائية والمواضع العامة والخاصة من التلوث كالدخان والروائح الكريهة التي تنتج عن احتراق الوقود وبعض الألبسة والأطعمة التي تثير تلك الروائح ، فيما تكلم الفصل الثالث عن حماية البيئة من التلوث الحسي أو السمعي عبر عدة خطوات أنتهجها النبي صلى الله عليه وسلم لتقليل نسبة الضوضاء وأرتفاع الأصوات في المجالس العامة والخاصة والحفاظ على الهدوء في المحادثة أو الدعاء وحتى في ساحات الوغى .

وفي النهاية أود أن أسجل شكري لكل من ساعدني في إنجاز هذه المادة مهما كانت حجم المساعدة وأرجو من الله ان يوفقني لما فيه الخير لخدمة هذا الدين الحنيف وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى وان يجعله في ميزان حسناتي ، وأرجو أن أكون قد وفقت في كتابة هذا العمل ولا أدعي الكمال في هذا العمل لأن الكمال لله وحده فما كان فيه من توفيق فمن الله العزيز

القدير ، وما كان فيه من إخفاق فمن نفسي ومن الشيطان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

## البيئة الهوائية في القران ودلالته

### المطلب الأول : البيئة لغةً واصطلاحاً

يرجع اللغويون كلمة البيئة لغةً الى جذر بوأ ، فقد ذكر الفراهيدي (الزركلي، ٢٠٠٢، ٣١٤)قائلاً : الباءة والمباءة: منزل القوم حين يتبوءون في قبل واد، أو سند جبل، ويقال: بل هو كل منزل ينزله القوم، يقال: تبوءوا منزلا (الفراهيدي، ٢٠٠٠، ٤١١)، وقد وافقه في هذا بقية اللغويين (ابن فارس، ١٩٧٩، ٣١٢).

أما إصطلاحاً فهي : الوسط الذي يعيش به الانسان ، بما يضم من مظاهر طبيعية خلقها الله يؤثر فيها ويتاثر فيها (عباس، ٢٠١٦، ٣٢)، وقد عبر المؤتمر الدولي للبيئة عنها قائلاً : هي مجموعة من النظم الطبيعية والأجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأنسان والكائنات الأخرى ، والتي يستمدون منها زادهم ويؤدون نشاطهم (مرسي، ١٩٩٩، ١٩) .

وكلمة البيئة الآن شائعة الاستخدام ويرتبط مدلولها بالموضوع الذي إستخدمت فيه، فهي أحيانًا تدل على إقليم طبيعي مثل قولنا "البيئة الاستوائية" أو إقليم اقتصادي مثل "البيئة الصناعية"، أو إقليم عمراني مثل "البيئة الريفية"، أو أقاليم أخرى مثل "البيئة الثقافية" و"البيئة الاجتماعية". وأحيانًا تدل هذه الكلمة على مكان معين مثل "بيئة المنزل " (عثمان، ١٩٩١، ١٩)، ونعني بالبيئة الهوائية : كل ما يتعلق بالفضاءات القريبة والبعيدة للإنسان والتي تؤثر على حياته بصورة مماسية ، حيث ان الأوكسجين الذي يتنفسه الأنسان وغيره من الكائنات الحية يكون أحد ابرز معالم البيئة الهوائية ، وهو ما يهمنا في أطار هذا البحث ، والتي سنركز عليها ونبين جهود النبي محمد ﷺ في المحافظة عليها من أصداء التلوث والفوضى والضجيج.

### المطلب الثاني : لفظ البيئة الهوائية في القرآن ودلالاته

أوردت الآيات القرآنية عدة اشارت في مواطن متنوعة وبدلالات متقاربة لكلمة للبيئة ، فقد ذكر عن الأنصار ، ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ** ... ﴾ (الحشر ، الآية : ٩.)، وقد جاء في تفسيرها ، الذين سكنوا دار الهجرة قبل المهاجرين (ابن كثير، ١٩٩٩، ٦٨)، كما ذكر الله تعالى طرفاً من البيئة الهوائية بقوله عز وجل : {**مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ**} (إبراهيم ، الآية : ٤٣) كما ورد في احداث القيامة ما ينبأ عن خراب الارض وتلوث الهواء كقوله تعالى : {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ()

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ } (الدخان ، الآية : ١٠-١١)، جاء في تفسير اختلف أهل التأويل في هذا الذي أمر الله عزّ وجلّ نبيه صلى الله عليه وسلم أن يرتقبه، وأخبره أن السماء تأتي فيه بدخان مبين: أي يوم هو، ومتى هو؟ وفي معنى الدخان الذي ذُكر في هذا الموضع، فقال بعضهم: ذلك حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش ربه تبارك وتعالى أن يأخذهم بسنين كسني يوسف، فأخذوا بالمجاعة، قالوا: وعنى بالدخان ما كان يصيبهم حينئذ في أبصارهم من شدّة الجوع من الظلمة كهيئة الدخان (الطبري، ٢٠٠٠، ١٣)، كما ورد ذكراً لرفع الصوت وهو جزءا من التلوث الهوائي فقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ (الدخان ، الآية : ١٠ .) .

أن النصوص السابقة وتفاسيرها دارت حول البيئة عموماً والبيئة الهوائية وتلوثها خصوصاً ، على بروز هذه المشكلة وأهمية النقاء في البيئة .

## المبحث الثاني

## جهود النبي صلى الله عليه وسلم في تنقية البيئة الهوائية من الروائح الكريهة

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى نبيه بالهدى ودين الحق ، والرحمة التي لازمته في حله وترحاله ، ولم تحد هذه الرحمة حدود زمانية أو مكانية ؛ كما لم تحُتكر على عنصر دون آخر أو معتقد دون آخر ، فكان توصيف القران الكريم في الآية الكريمة : ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ﴾ (سبأ ، الآية :٢٨)، منهجاً واحداً حمل الرحمة بجميع أقطابها وحيثياتها ولجميع البشر بغض النظر عن اللون والعنصر والمعتقد .

ولذا كان المحافظة على بيئة هوائية نقية من مفهوم معرفة الإسلام المعرفة الحقة ، الإسلام الذي يعالج كل خلل في المجتمع ويعطي كل ذا حق حقه ، وقد برزت في هذا المجال جهود نبوية عظيمة أسهمت في ترسيخ المحافظة على البيئة الهوائية خالية من كل المظاهر التي من شأنها ان تعكر هذا الصفو وهذه الخلقة الربانية ، على الرغم من أن البيئة التي عاش فيها الصحابة في تلك الحِقبة لم تكن فيها منظمات تدعوا للحفاظ على البيئة ولم تعقد المؤتمرات والندوات لذلك ، كما انها بيئة ريفية وسط صحراء لا يمكن السيطرة على إفرازاتها ، كما أن سكانها هم أبناء تلك البلاد التي اعتادوا على تلقائية الحياة والتعامل مع المتوفر من مأكل وملبس واعتباره سلوك متوارث من الاسلاف .

لذلك كانت الجهود النبوية منصبة منذ البداية على تغيير هذا السلوك للأفضل ، فقد ذكر أن السواد الاعظم من المسلمين كانوا فقراء في بداية الهجرة ، لذا اقتضى الامر أن يتواضع

لباسهم مع تواضع حالهم الاقتصادي ، وكان يغلب عليهم الاكتساء بالملابس الصوفية والتي كانت تثير روائح كريهة عند العمل والتعرق بها مما يجعل المسجد يغصُ بتلك الروائح ، فأمر النبي أن يغتسل المسلمون ويلبسوا خير الثياب في الصلاة ولاسيما صلاة الجمعة فقد ذكرت عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، (( كَان النَّاس عُمال أنفسهم وكانوا يَرُحُون بهيآتهم فقيل لهم لو اغتسلتم )) (الشافعي، ١٩٥١، ١٣٥)، وعرج أحد العلماء قائلاً : لم يكن للمسلمين خدم وكانوا يأتون الجمعة من العوالي وأطراف المدينة الاخرى فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار فتخرج منهم الريح فأتى رسول الله إنسان منهم وهو عندي – اي عند عائشة – فقال رسول الله لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا فقوله وكانوا يروحون بهياتهم أي يذهبون إلى المساجد بملابس عملهم وعرقهم وغبارهم فيكون لهم ريح مؤذية لمن يجاورهم فندبهم الرسول للغسل حتى لا يتأذى بهم أحد، وفي هذا إشارة قوية في الحفاظ على البيئة الهوائية ونقائها من خلال النظافة والاغتسال ، وشجع ان يكون للفرد المسلم ثوبين للمناسبات الرسمية وشبه الرسمية مثل حضور يوم الجمعة والعيد ؛ وأن لا يأتي الرجل بثياب مهنته بما انطوت عليه من عرق وأوساخ علقت به نتيجة العمل فقال : ((ما على أحدكم إن وجد – أو ما على أحدكم إن وجدتم – أن يتخذ ثوبين ليوم الجمعة، سوى ثوبي مهنته )) (ابي داؤد، د.ت، ٢٨٢) ، مما يعكس رغبة النبي في قطع اسباب الروائح الكريهة ومصادرها .

كما شجع النبي على التعطر ووصف بأنه كان لا يرد الطيب ، حيث أورد أنس بن مالك ، إن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرد الطيب (الترمذي، د.ت، ١٧٨)،وكان عليه طيب الريح دائما، وإن لم يمس طيبا، ومن ثمة قال أنس: ما شممت ريحا قط ولا مسكا ولا عنبرا أطيب من ريح رسول الله (القاري، د.ت، ٢)، وفي ذلك إشارة واضحة للتغلب على الروائح الكريهة وإدامة ما طاب منها عبر الطيب والتطيب ، وفي الوقت نفسه أمر الناس بعد أثارة الدخان من غير حاجة ملحة ، وعدم الجلوس الى مجلس يحوي الدخان من غير حاجة وعبر عن هذا قائلاً : إن لم يصبك شراره أصابك دخانه (الطبراني، ١٩٨٤، ٢٢)، لأن التعرض للدخان يعمل على تلوث البيئة أولاً ، كما يسبب أمراض للإنسان ثانياً مثل : الرمد الذي اصاب علي بن ابي طالب اثناء فتح خيبر (الحلبي، ١٤٢٧هـ، ٤٥–٧٧) ، مما أستدعى ان ينصح المسلمين ان لا يجلسوا لصاحب الدخان كالحداد والصائغ وغيره لئلا يبلغه أذى حرفته .

ولم تتوقف جهود النبي عند تلك الوصايا وامتدت لتشمل ما يؤكل من الطعام ويخرج رائحة كريهة ، مثل البصل والثوم والكراث واشباهه ، لأن النفس الخارج من ذلك الشخص يؤذي الناس عبر إطلاقه في الهواء فقد ذكر جابر، قائلاً : (( نهى رسول الله ، عن أكل البصل

والكراث، فغلبتنا الحاجة، فأكلنا منها، فقال: من أكل من هذه الشجرة المنتنة، فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تأذى، مما يتأذى منه الإنس )) (مسلم، د.ت، ٣٩٤) ، وقيل في شرحه لأنه قد أخبر عليه السلام أنه يتأذى منه بنو آدم، وقال: (يؤذينا بريح الثوم) ، ولا يحل أذى الجليس المسلم (ابن بطال، ٢٠٠٣، ٤٦٦)، مما يعطي دلالة واضحة على الجهد النبي المبذول في الحفاظ على البيئة الهوائية خالية مما يعكر نقائها .

## المبحث الثالث

## جهود النبي صلى الله عليه وسلم في الحفاظ على سلامة البيئة الهوائية من الضوضاء والجلبة

لا يقتصر الجهد النبوي في الحفاظ على سلامة البيئة الهوائية ونقائها ، عبر النهي عن ما يعكر ذلك من مأكل وملبس ودخان ، والأمر بالطيب الذي ينفي وجود الروائح الكريهة او يقلل من نسبتها على أقل تقدير ، بل تجاوز ذلك الى الجهود الرامية للحفاظ عن سلامة البيئة السمعية من الضوضاء ، وتقليل نسبة تأثيرها على الانسان .

**المطلب الاول : جهود النبي في الحفاظ على سلامة البيئة الهوائية من الضوضاء**

ذهب النبي عليه السلام الى المحافظة على نقاء البيئة الهوائية وأزالة المسائل الحسية التي تُعكر استمرارها بصورة طبيعية من خلال الضوضاء والصوت المرتفع الذي يطلقه البعض في مناسبات عدة ، مرتكزاً على الكثير من الآيات الكريمة التي أمرت بغض الصوت ، حيث أورد القران الكريم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾ (الحجرات ، الآية :٢-٤.)، كما ورد في وصية لقمان الحكيم لأبنه : ﴿ **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ**﴾ (لقمان ، الآية :١٩.)، مما يعطي دلالة واضحة وأهمية بارزة للهدوء في التحدث ؛ فضلاً عن كونه إحدى التشوهات الحسية التي تصيب البيئة الهوائية بالتلوث .

لقد تمت جهود النبي في معالجة هذه الحالات عبر عدة قنوات منها : ارشاد الناس الى عدم رفع الصوت الا لضرورة دينية كما هو الامر في الحج ، عن خلاد بن السائب الأنصاري، عن أبيه؛ أن رسول الله قال: (( أتاني جبريل. فأمرني أن آمر أصحابي، أو من معي، أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية، أو بالإهلال، يريد أحدهما )) (مالك، ٢٠٠٤، ٤٨٢) ، كما أنه أرشد أصحابه لترك رفع

الصوت وقلل من قيمته كونه مقياس للرجولة وفق ما كان متعارف عليه قبل الاسلام حيث مدح صاحب الصوت الجهير ، فقال شاعرهم :

جهير الكلام جهير العطاس ... جهير الرواء جهير النغم (ابو حيان، ١٩٨٨، ٣٨) .

ولأن واجب القدوة أن يكون أماماً في الفعل كما هو اماماً في القول ، فقد عرف عنه عليه السلام أنه بخفض الصوت وكان يقول في هذا : إن الله يحب الصوت الخفيض، ويبغض الصوت الرفيع (النجاد، ١٩٩٤، ١٠٠)، وقد أعطى هذا الأمر الأهمية في أكثر من موقف ، فقد ورد أنا اعرابيا ناده بصوت جهير أيا محمد أيا محمد مِراراً فقيل له: ويحك أغضض من صوتك، فقد نهيت عن رفع الصوت (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ٣٠٩)،كما ورد من هديه في المسجد كان يقتضي عدم رفع الصوت ، حيث أمر أحد الصحابة ان يضع شطر دينه لما رأى أن الاصوات ترتفع في المسجد بسبب هذا الدين (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ٦٩٤)، فالهدوء وخفض الصوت يتوافق مع سلوك النبي ودين الاسلام حيث السكنية والطمئنينه والخشوع لله الواحد القهار .

كما ورد عنه انه امر المسلمين بخفض الصوت عند القتال ، فعن عبد الله عمرو قال : قال رسول الله : (( لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية ، فإن لقيتموهم فاثبتوا واذكروا الله فإن أجلبوا أو صيحوا فعليكم بالصمت)) (مسلم، د.ت، ١١٩٢) ، وفي موقف آخر قال لأصحابه عندما وجدهم يرفعون الصوت بالدعاء ، أي أرفقوا بأنفسكم، لا تبالغوا في رفع أصواتكم «فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم (الحلبي، ١٤٢٧هـ، ٤٨)،كما ورد عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الصوت عند ثلاث عند الجنازة وإذا التقى الزحفان وعند قراءة القرآن (ابن ابي شيبة، ١٩٨٩، ١٦٠)، مما يعكس جهوده في هذا الجانب .

**المطلب الثاني : أثر جهود النبي في المحافظة على سلامة البيئة الهوائية من الضوضاء**

لم تكن تلك الجهود الكبيرة التي بذلها النبي عليه السلام لتذهب سدى ، فقد كان التغيير في المجتمع كبيراً أظهر الألتزام الكبير بوصايا النبي وميل أمة الاسلام نحو الحضارة ، فكان رسول الله إذا تكلم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، لا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ، حديثهم عنده حديث أولهم (الخركوشي، ١٤٢٤، ٩٨)، وذكر أن الصديق ابا بكر جاء يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فسمع عائشة وهي رافعة صوتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأذن له، فدخل فقال: يا ابنة أم رومان وتناولها، أترفعين صوتك على رسول الله؟ قال: فحال النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها (احمد بن حنبل، د.ت، ٧٤)،كما ورد عن عمر بن الخطاب انه قال لرجلاً رافعاً صوته في المسجد أتدري أين أنت وكان ينهى عن اللغط في المسجد وقال إن مسجدنا هذا لا ترتفع فيه

الاصوات (الخركوشي، ١٤٢٤، ٩٨)، وكان ثابت بن قيس يقول : قلت يا رسول اللَّه لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: نهانا اللَّه أن نحب أن نحمد بما لم نفعل، وأجدني أحب الحمد ونهانا عن الخيلاء، وأجدني أحب الجمال، ونهانا ان نرفع أصواتنا فوق صوتك، وأنا جهير الصوت فقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم: يا ثابت ألا ترضي أنت تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة؟. قال: بلي يا رسول اللَّه. قال: فعاش حميدا، وقتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب (المقريزي، ١٩٩٩، ٢١٦)، مما يعكس مدى تأثير وصايا النبي في المجتمع الاسلامي والوصول الى درجة متقدمة من النقاء الهوائي في المجتمع عموماً .

**الخاتمة**

**من خلال ما تقدم يتبين لنا ما يأتي :**

١.يمثل الاهتمام بالبيئة وقضاياها من جملة الأمور التي لاقت ترحيباً من النبي وحرصاً كبيراً من لدنه صلى الله عليه وسلم ؛ لما لها من أهمية كبيرة في حياة الأنسان المسلم وغيره .

٢.وتعتبر البيئة الهوائية والاهتمام بها والحرص على سلامتها من التلوث السمعي والهوائي من الامور التي شغلت اهتمام النبي الى جانب اهتمامه الكبير بالدعوة الإسلامية وبناء الدولة .

٣.أن الاهتمام بهذه المواضيع في تلك الفترة ووسط تلك المشاغل تعد من ابرز المظاهر الحضارية لدولة النبوة واركانها الراسخة .

٤.ما زاد من قيمة تلك الجهود ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قد طبقها في بيئة قروية محاطة بهالة صحراوية ، لا يمكن الا للعظماء تطبيقها ؛ الذين لا يعرقل مسيرتهم الحضارية ظرف عابر أو بيئة غير صالحة .

٥.من الوسائل التي انتهجها النبي في تقليل نسبة التلوث الهوائي الاهتمام بنظافة الثياب خلال الوجود في الاماكن العامة كالمساجد والبيوت ، عبر الاهتمام بالنظافة والتعطر وعدم المجيء الى المساجد بملابس العمل التي تكونت غالبا من الصوف الذي يبرز العراق ورائحته .

٦.كما مثل الاهتمام بنوع الطعام جانباً اخر من جوانب الاهتمام بالبيئة الهوائية ؛ إذ منع تناول أكلات معينة منها الثوم والبصل والكراث وغيرها اثناء التردد للمساجد ، حيث بين النبي صلى الله عليه وسلم مما يؤذي الناس اثناء التنفس وشيوع الرائحة وانتشارها .

٧.فضلاً عن الحرص على سلامة البيئة الهوائية ، حرص النبي على سلامة البيئة السمعية من خلال تقليل الضوضاء وتحديد أستخدامه وارشاد المسلمين الى البديل ، ولا سيما ان لم يكن هنالك داعٍ لاستخدامه .

٨.لقد اثمرت هذه الجهود ثماراً يانعة ، تمثلت في تقليل نسبة التلوث ووضع أساسيات الحفاظ على بيئة سليمة منذ اربعة عشر قرناً مضى ، كما أسهم في نقل هذه الثقافة الى المسلمين الذين عدوها قانوناً وسبيل حياة .

٩.لقد كانت هذه الجهود الطيبة من قبل النبي صلى الله عليه وسلم ، تمثل الاسس لحضارية التي اقامها النبي في دولته الفتية .

**قائمة المصادر والمراجع**

**القرآن الكريم**

**اولاً : المصادر الاولية**

ابن أبي شيبة ، عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت :٢٣٥هـ)

(١) الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار ، ضبطه وعلق عليه : سعيد اللحام ، دار الفكر ، (دمشق : ١٩٨٩).

ابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي

(٢)معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٧٩) .

ابن كثير ، اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)

(٣) تفسير القرآن العظيم ، تحقيق : سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للطبع والنشر ، (دمشق : ١٩٩٩) .

أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي، (ت: نحو ٤٠٠هـ)

(٤) البصائر والذخائر ، تحقيق : وداد القاضي، دار صادر ، ( بيروت :١٩٨٨)

أبو نعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)

(٥) الطب النبوي ، تحقيق : مصطفى خضر دونمز التركي ، دار ابن حزم ، (بيروت : ٢٠٠٦).

احمد ، الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)

(٦)فضائل الصحابة ، تحقيق : وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، ( بيروت :١٩٨٣) .

ابن بطال ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت : ٤٤٩هـ)

(٧) شرح صحيح البخاري لابن بطال ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، ط٢، مكتبة الرشد ، ( الرياض : ٢٠٠٣) .

أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)

(٨) سنن ابي داؤد ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية، (صيدا :د.ت) .

الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى (ت: ٢٧٩هـ)

(٩) الشمائل المحمدية ، دار إحياء التراث العربي ،( بيروت : د.ت) .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت : ٣٩٣هـ)

(١٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، اعتنى به : خليل محمود شيحا ، ط٣ ، دار المعرفة ،( بيروت : ٢٠٠٨) .

الحلبي ، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج(ت: ١٠٤٤هـ)

(١١)السيرة الحلبية المسمى إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ، دار الكتب العلمية ،ط٢ ،( بيروت : ١٤٢٧)
الخركوشي ، عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (ت :٤٠٧هـ)
(١٢) شرف المصطفى ، دار البشائر الإسلامية ، ( مكة : ١٤٢٤هـ).
الشافعي ، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)
(١٣) مسند الامام الشافعي ، رتبه على الأبواب الفقهية: محمد عابد السندي ، دار الكتب العلمية، ( بيروت : ١٩٥١) .
الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي(ت: ٣٦٠هـ)
(١٤) مسند الشاميين ، تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت :١٩٨٤)
(١٥) المعجم الكبير، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، ط٢، (القاهرة : د.ت) .
الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت :٣١٠هـ)
(١٦) جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ٢٠٠٠).
الفراهيدي ، الخليل بن أحمد بن عمرو البصري (ت: ١٨٥هـ)
(١٧) كتاب العين ، تحقيق : د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، (بغداد :١٩٨١) .
القاري ، علي بن (سلطان) محمد الهروي (ت : ١٠١٤هـ)
(١٨)جمع الوسائل في شرح الشمائل ، المطبعة الشرفية ، ( مصر : د.ت) .
مالك ، بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت :١٧٩هـ)
(١٩) الموطأ ، تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ، ( أبو ظبي : ٢٠٠٤)
مسلم ، بن الحجاج القشيري (ت :٢٦١هـ)
(٢٠) الصحيح الجامع ، دار احياء التراث العربي ، (بيروت : د. ت) .
المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت : ٨٤٥هـ )
(٢١) امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع، تحقيق وتعليق: محمد عبد الحميد النميسي (بيروت: ١٩٩٩)
النجاد ، أحمد بن سلمان بن الحسن البغدادي (ت: ٣٤٨هـ)
(٢٢) مسند عمر بن الخطاب ،تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ، مكتبة العلوم والحكم ، (المدينة المنورة : ١٩٩٤) .

**ثانياً : المراجع الثانوية**

**الزركلي ، خير الدين**
(١)الاعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ٢٠٠٢) ، ط١٥.
محمدين ، محمد محمود – الفراء ، طه عثمان
(٢) المدخل الى علم الجغرافية والبيئة ، دار المريخ ، (الرياض : ١٩٩١) ، ط١ .
مرسي ، محمد

(٣) اكاديمية نايف للعلوم العربية ،(الرياض : ١٩٩٩) .

**ثالثاً : البحوث المنشورة والدوريات**

عباس ، محسن

(١) الامام علي والبيئة دراسة قرآنية ، بحث منشور في مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية لسنة ٢٠١٦م .

**List of sources and references**

**The Holy Quran**

**First: Primary sources**

Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad al-Kufi al-Absi (d. 235 AH)

(١)The book compiled on Hadiths and Athar, edited and commented on by: Saeed Al-Lahham, Dar Al-Fikr, (Damascus: 1989).

Ibn Faris, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi

(٢) Dictionary of Language Standards, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Fikr, (Beirut: 1979).

Ibn Kathir, Ismail bin Omar Al-Dimashqi (d. 774 AH)

(٣)Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Printing and Publishing, (Damascus: 1999).

Abu Hayyan Ali bin Muhammad bin Al-Abbas Al-Tawhidi, (d. about 400 AH)

(٤)Insights and Ammunition, edited by: Widad Al-Qadi, Dar Sader, (Beirut: 1988)

Abu Naim, Ahmed bin Abdullah bin Ahmed Al-Isbahani (d. 430 AH)

(٥)Prophetic Medicine, edited by: Mustafa Khader Donmez Al-Turki, Dar Ibn Hazm, (Beirut: 2006)

Ahmed, Imam Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH)

(٦)The Virtues of the Companions, edited by: Wasi Allah Muhammad Abbas, Al-Resala Foundation, (Beirut: 1983)

Ibn Battal, Abu Al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d. 449 AH)

(٧)Explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, 2nd edition, Al-Rushd Library, (Riyadh: 2003)

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq Al-Azdi Al-Sijistani (d. 275 AH)

(٨)Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Al-Maktabah Al-Asriyya, (Sidon: D.T)

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa (d. 279 AH)

(٩)Al-Shama'il Al-Muhammadiyah, Dar for the Revival of Arab Heritage, (Beirut: D.T)

Al-Jawhari, Ismail bin Hammad (d. 393 AH)

(١٠) Al-Sihah Taj Al-Lughah and Sahih Arabic, Reviewed by: Khalil Mahmoud Shiha, 3rd edition, Dar Al-Ma'rifa, (Beirut: 2008).

Al-Halabi, Ali bin Ibrahim bin Ahmed Al-Halabi, Abu Al-Faraj (d. 1044 AH)

(١١)The biography of Aleppo called Insan al-Uyoun fi Sirat al-Amin al-Ma'mun, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 2nd edition, (Beirut: 1427)

Al-Kharkushi, Abdul Malik bin Muhammad bin Ibrahim Al-Naysaburi (d. 407 AH)

(١٢)Sharaf Al-Mustafa, Dar Al-Bashaer Al-Islamiyyah, (Mecca: 1424 AH.)

Al-Shafi'i, Abu Abdullah Muhammad bin Idris bin Al-Abbas Al-Muttalabi Al-Qurashi Al-Makki (deceased: 204 AH)

(١٣)Musnad of Imam al-Shafi'i, arranged on the jurisprudential chapters by: Muhammad Abid al-Sindi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut: 1951.)

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub Al-Lakhmi Al-Shami (d. 360 AH(
(١٤)Musnad al-Shamiyin, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed al-Salafi, Al-Resala Foundation, (Beirut: 1984)
(١٥)Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library, 2nd edition, (Cairo: DT)
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib Al-Amli (d. 310 AH)
(١٦)Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an, edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, (Beirut: 2000.)
Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed bin Amr Al-Basri (d. 185 AH)
(١٧)The Book of the Eye, edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Al-Hilal House and Library, (Baghdad: 1981)
Al-Qari, Ali bin (Sultan) Muhammad Al-Harawi (d. 1014 AH)
(١٨)Collection of Wasa'il fi Sharh al-Shama'il, Al-Sharafiya Press, (Egypt: D.T)
Malik, bin Anas bin Malik bin Amer Al-Asbahi Al-Madani (d. 179 AH)
(١٩)Al-Muwatta, edited by: Muhammad Mustafa Al-Adhami, Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works, (Abu Dhabi: 2004)
Muslim, bin Al-Hajjaj Al-Qushayri (d. 261 AH)
(٢٠)Al-Sahih Al-Jami', Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut: D.T).
Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmad bin Ali (d. 845 AH)
(٢١)Enjoying listening to the Prophet's circumstances, wealth, grandchildren, and possessions, edited and commented by: Muhammad Abd al-Hamid al-Numaisi (Beirut: 1999)
Al-Najjad, Ahmed bin Salman bin Al-Hassan Al-Baghdadi (d. 348 AH)
(٢٢)Musnad Omar bin Al-Khattab, edited by: Mahfouz Al-Rahman Zainullah, Library of Science and Wisdom, (Medina: 1994)

**Second: Secondary references**

Al-Zirkli, Khairuddin
(١)Al-I'lam, Dar Al-Ilm Lil-Millain, (Beirut: 2002), 15th edition.
Muhammadin, Muhammad Mahmoud - Al-Farra, Taha Othman
(٢)Introduction to Geography and Environment, Dar Al-Marrekh, (Riyadh: 1991), 1st edition.
Morsi, Muhammad
(٣)Naif Academy for Arab Sciences, (Riyadh: 1999).

Third: Published research and periodicals

Abbas, Mohsen
(١)Imam Ali and the environment, a Qur'anic study, research published in the Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, for the year 2016 AD.